

خطبة جمعة بعنوان :

فتح الحليم في بيان اسم الله العظيم

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس

إن الله سبحانه وتعالى سمى نفسه بالعظيم فمن أسماه سبحانه
وتعالى العظيم فهو اسم من أسماء الله الحسنى وقد قال جل وعلا
{ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه
سيجزون ما كانوا يعملون}

نعم أيها الناس فمن أساء الله عز وجل العظيم الذي لا أعظم منه
سبحانه وتعالى قال الله جل وعلا في كتابه الكريم مسمى نفسه
بذلك في آية عظيمة هي أعظم آية في كتاب الله ألا وهي آية
الكرسي يقول سبحانه وتعالى {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} * لا

تأخذه سنةً ولا نوم * (والسنة هي مقدمات النوم أي النعاس) له
ما في السموات وما في الأرض * (فما في السموات وما في الأرض
ملك لله هو المتصرف فيها وحده لا شريك له) من ذا الذي يشفع
عنده إلا بإذنه * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم (ومعنى ذلك أن
الله عز وجل يعلم أمورهم المستقبلية وأمورهم الماضية فقوله : *
يعلم ما بين أيديهم : أي أمورهم المستقبلية : وما خلفهم : أي ما
مضى من أمورهم) ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء * (فلا
أحدٌ من الخلق يستطيع الإحاطة بالله جل وعلا علماً لا أحد
يستطيع أن يحيط بعلم الله ولا أحد يستطيع أن يحيط بالله علماً
فهذان المعنيان المذكوران في تفسير هذه الآية) * وسع كرسيه
السموات والأرض * ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم {
ومعنى ولا يؤوده أي لا يكرثه ولا يثقله (حفظهما) أي حفظ
السموات والأرض وهو العلي العظيم فهذه أوصاف العلي سبحانه
العلي في ذاته فذاته مستوية على عرشه فهو بذاته مستو على العرش

العلي علو قهر العلي علو قدر هذه ثلاثة أقسام لعلو الله جل وعلا
فهذه أوصاف عظيمة اتصف بها ربنا سبحانه ربنا العظيم الذي قال
ربنا سبحانه وتعالى في كتابه { فسبح بسم ربك العظيم } أي نزه
ربك العظيم الذي لا أعظم منه ولا أحد يفوقه في العظمة والكمال
سبحانه وتعالى ولهذا قال هذا بعد أن ذكر عدداً من أوصاف
العظمة و أوصاف الكمال والجلال قال سبحانه { أفرايتم ما تمنون
* ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون * نحن قدرنا بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين * على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون
* ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون * أفرايتم ما تحرثون *
ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون * لو نشاء جعلناه حطاما فظلتم
تفكهون * إنا لمغرمون * بل نحن محرومون * أفرايتم الماء الذي
تشربون * ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون * (المزن أي
السحاب) لو نشاء جعلناه أجاجاً (أجاجاً أي مالحاً) فلولا
تشكرون (أي فهلا تشكرون * ثم قال : أفرايتم النار التي تورون

* أنتم أنشأتم شجرتها * أم نحن المنشئون * نحن جعلناها تذكرةً

ومتاعاً للمقوين * قال بعد هذا * فسبح باسم ربك العظيم { فإن

هذه أوصاف عظيمة متصف بها قامت بالعظيم الذي لا أعظم منه

ولا أجل منه ولا أقدر منه سبحانه وتعالى وقال أيضاً في سورة

الشورى { حم * عسق * كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك

الله العزيز الحكيم * له ما في السموات والأرض وهو العلي

العظيم { فهذه ثلاثة مواضع سمى الله فيها نفسه بالعظيم فهو

سبحانه العظيم الذي لا أعظم منه جل وعلا متصف بصفة

العظمة فمن لم يؤمن بالله ومن لم يؤمن بعظمة الله فهو معاقبٌ

عقاباً شديداً قال سبحانه وتعالى { وأما من أوتي كتابه بشماله *

فيقول يا ليتني لو أوتيت كتابه * ولم أدر ما حسابيه * يا ليتها كانت

القاضية * ما أغنى غني ماله * هلك عني سلطانيه * خذوه

فغلوه * ثم الجحيم صلوه * ثم في سلسلةٍ - ذرعها سبعون ذراعاً

فاسلكوه * (لماذا؟) إنه كان لا يؤمن بالله العظيم { فهذا هو

السبب لهذه الأوصاف كلها أخذ كتابه بشماله * خذوه فغلوه * ثم

الجحيم صلوه * ثم في سلسلة - ذرعها سبعون ذراعاً فسلكوه *)

لماذا؟) إنه كان لا يؤمن بالله العظيم فإن الله سبحانه وتعالى يجب

علينا أن نعظمه ويجب علينا أن نوقره ويجب علينا أن نعظم دينه

وأن نعظم شرعه وأن نعظم أوامره وأن نعظم نواهيه قال الله عز

وجل في كتابه الكريم {ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند

ربه } حرمات الله هي محارمه هي النواهي الذي يعظمه هذا خير له

عند ربه أي أن الله عز وجل يشبه على ذلك الثواب العظيم الذي

يعظم حرمات الله الذي يعظم المعاصي فيجتنبها الذي معاصي الله

عظيمة في قلبه ربنا سبحانه وتعالى في قلبه عظيم فيتعاضم أن يعصي

ربه العظيم سبحانه وتعالى هذا خير له عند ربه ومن يعظم حرمات

الله فهو خير له عند ربه وقال سبحانه { ومن يعظم شعائر الله فإنها

من تقوى القلوب } الذي يعظم شعائر أي أوامر الله نواهي الله

أوامر الله فيمثلها نواهي الله فيجتنبها حدود الله فلا يتعدها هذا

من تقوى قلبه هذا دليل على أن قلبه ممتلىء بالتقوى لأنه معظم
لدين الله معظم لشرع الله معظم لأوامر الله معظم لنواهي الله
سبحانه وتعالى فمن تعظيم الله عز وجل أن نعظم دينه وأن نعظم
الواجبات التي أوجبها علينا فنقوم بها وأن نعظم المعاصي
والمحرمات التي أمرنا باجتنابها فنجتنبها فهذا من تعظيم ربنا
سبحانه وتعالى ولهذا قال : { ما لكم لا ترجون لله وقارا * } أي
لماذا ما تعاملونه معاملة من تعظمونه وتوقرونه

قال ابن عباس أي لا تعرفون حق عظمته وقال مجاهد غير مبالين
بعظمة ربكم { ما لكم لا ترجون لله وقارا * }

قال ابن القيم رحمه الله من أعظم الظلم ومن أعظم الجهل أن
تريد من الناس أن يعظموك وأن يوقروك وقلبك خالٍ من تعظيم
الله عز وجل وتوقيره وتريد من الناس أن يعظموك وأن يوقروك
كلا إن من عقوبة هذا الذي يستهين بالذنوب والذي يستهين
بالمعاصي والذين يستهين بأوامر الله ويستهين بنواهي الله جل

وعلا من عقوبته أن الله سبحانه وتعالى ينزع من قلوب الناس
هيئته واحترامه وتوقيره وتعظيمه لأنه ما عظم الله فكما أنه هان
عليه أمر الله واستخف بأوامر الله هان عند الناس واستخف به
الناس ولم يحترمه الناس ولم يعظمونه فبقدر تعظيم الله وتعظيم
أوامر الله وتعظيم حرمان الله يعظمك الناس وبقدر محبتك لله
يحبك الناس وبقدر خوفك من الله يخافك الناس هكذا يقول ابن
القيم رحمة الله عليه فإذا المعاصي تضعف تعظيم الرب سبحانه
وتعالى من قلب العبد والمعاصي تضعف تعظيم الله سبحانه وتعالى
من قلب العبد بقدر المعاصي وبقدر ما تعمل من المعاصي يهون
عندك تعظيم الله من قلبك فلا تعظم الله حق تعظيمه ولم تقدر الله
حق قدره ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز فالذي يعمل
الذنوب والمعاصي من أين قدر الله حق قدره وقد هان عليه أمر
الله وقد استخف بأوامر الله جل وعلا إن من عقوبة العاصي أن
يذهب الله عز وجل من قلبه تعظيم الرب سبحانه وتعالى إنه بقدر

تعظيم قلبك لله جل وعلا لا تجترئ على المعاصي بقدر ما تعظم
ربك يكون اجتنابك للمعاصي ويكون امتثالك لأوامر الله
واجتنابك لنواهي الله سبحانه وتعالى إنك إذا عظمت الله عظمت
حرمات الله وإذا عظمت حرمات الله حالت بينك وبين الذنوب
والمعاصي { ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه }
نسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى أصحابه تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد
إنه واجب علينا أن نعظم الله سبحانه وتعالى فإن الله سبحانه
وتعالى قد قال: { وما قدرُوا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز }

وقال في آية أخرى في سورة الأنعام { وما قدروا الله حق قدره إذ
قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء } وقال سبحانه { وما قدروا الله
حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون }

قال ابن كثير أي ما عظموا الله حق تعظيمه الله جل وعلا ذم من لم
يقدر الله حق قدره فالذي يشرك بالله عز وجل يدعو غير الله عز
وجل فيما لا يقدر عليه إلا الله لم يقدر الله حق قدره كذلك أيضاً
الذي يذبح لغير الله عز وجل لم يعظم الله حق تعظيمه الذي ينذر
لغير الله عز وجل لم يعظم الله حق تعظيمه الذي يحلف بغير الله
جل وعلا لم يعظم الله حق تعظيمه الذي يعلق الحروز والعزائم
لرفع البلاء أو دفعه لم يعظم الله حق تعظيمه الذي يذهب إلى
السحرة وإلى المشعوذين وإلى الكهان وإلى العرافين يسألهم
ويصدقهم لم يعظم الله حق تعظيمه الذي يحلف بالله عز وجل
كاذباً لم يعظم الله حق تعظيمه روى الإمام الطبراني في الأوسط

عن أبي هريره رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قال: **إن الله عز وجل أذن لي أن أحدث عن ديك وفي رواية عن**

ملك قد مرقت رجلاه في الأرض أي قد بلغت رجلاه في الأرض

وغاصت في الأرض وفي رواية الأرض السابعة وعنقه منحني تحت

العرش وهو يقول سبحانك ربنا ما أعظمك ويرد عليه الرب

سبحانه وتعالى فيقول إنه لا يعلم ذلك من حلف بي كاذباً "

إن الذي يحلف بالله عز وجل كاذباً لم يعظم الله عز وجل إن هذا

من اليمين الغموس قال صلى الله عليه وآله وسلم : **"الكبائر**

الإشراك بالله وقتل النفس واليمين الغموس وعقوق الوالدين

"متفق عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص فكثير من الناس

يحلف بالله ولا يبالى وإن كان كاذباً يحلف بالله كاذباً ولا يبالى هذا

دليل على ماذا هذا دليل على أن عظمة الله قد زالت من قلبه أو

ضعفت كيف يحلف بالله العظيم على شيء وهو كاذب وهو يعلم

أنه كاذب إنه لم يعظم الله سبحانه وتعالى إن من تعظيم الله سبحانه

وتعالى أن تعظمه فتوحده ولا تساوي به غيره أبداً حتى في اللفظ لا
يجوز لك أن تساوي به غيره فليس من تعظيم الله أن تقول والله
وحياتك ليس لي إلا الله وأنت هذا ليس من تعظيم الله جل وعلا
فهذا من الشرك كذلك أيضاً أن تقول ما شاء الله وشئت هذا ليس
من تعظيم الله هذا من الشرك أو أنا عند الله وعندك هذا ليس من
تعظيم الله هذا من الشرك من تعظيم الله عز وجل أن يمتلئ قلبك
من محبة الله فلا تساوي غير الله جل وعلا به بالحب والتعظيم
والإجلال وهكذا أيضاً لا تساوي غير الله بالطاعة فلا تطع غير
الله في معصية الله ليس من تعظيم الله أن تعظم طاعة غير الله على
طاعة الله أو أن تقدم مرادك وهوى نفسك على مراد الله سبحانه
وتعالى هذا ليس من تعظيم الله سبحانه وتعالى من تعظيم الله جل
وعلا أن تستحي منه في الخلوة كما تستحي من أكابر الناس
تستحي منه بالخلوة فإذا خلوت بمحارم الله جل وعلا استح من
الله قال الله عز وجل { يستخفون من الناس ولا يستخفون من

الله { هؤلاء ما عظموا الله جل وعلا بعض الناس أمام الناس ما
شاء الله يتظاهر بالخير ويتظاهر بالصلاح ولكنه إذا خلا من أعين
الناس انتهك حرمة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هذا على
خطر روى الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"يأتي أناس بحسنات**
أمثال جبال تهامة بيضاء يجعلها الله عز وجل هباء منثورا قيل يا
رسول الله جلهم لنا صفهم لنا قال **إنهم من جلدتنا ويتكلمون**
بألسنتنا ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم قوم إذا خلوا
بمحارم الله انتهكوها" يجب علينا أن نعظم الله جل وعلا أن نعظم
الله في خلوتنا أن نعظم الله في جلوتنا أن نعظم الله في سرائرنا
فنستحي أن يرى الله عز وجل وأن يطلع على قلوبنا وعلى سرائرنا
شيئاً يكرهه إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن
ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم فإياك إياك أن ينظر الله عز وجل إلى
قلبك وقلبك مليء بالرياء والسمعة قلبك مليء بإرادة غير الله جل

وعلا وبمحبة غير الله أعظم من الله وبإجلال غير الله أعظم من
الله وبتعظيم غير الله أعظم من الله فإن كثيراً من الناس والله
ليعظموا كثيراً من الناس يوقروهم ولا يحب أن يراه على فعل يفعله
ولا يستحي من الله أن يراه وهو يفعل ذلك الفعل الذي يستحي
أن يراه الناس عليه "إن الله أحق أن يستحي منه" هكذا يقول
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلنعظم ربنا ولنعظم كلامه
ولنعظم كتابه ولنعظم رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم
ولنعظم دينه ولنعظم أوامره ولنعظم نواهيه هذا واجب كل مسلم
عباد الله أن يعظم الله سبحانه وتعالى فليس من تعظيم الله عز
وجل ما يفعله كثير من الناس أن يذهب ويأخذ تلك المجلة وتلك
الصحيفة يأخذ تلك الجريدة التي بها ربما آيات قرآنية أقل شيء فيها
اسم شخص معبد لله إما عبد الله وإما عبد العليم وإما عبد الرحمن
وإما عبد الرحيم وإما وغير ذلك من أسماء الله جل وعز
ويذهب يلف بها الطعام يلف بها الخبز فإذا استغنى عنها رماها

بالمزيلة ورمائها بالطرقات نعم عباد الله هذا ليس من تعظيم الله
سبحانه إنما والله لنرى كثيرا من الأوراق فيها ذكر الله مرمية في
الطرقات يدوس الناس عليها بأرجلهم كثير من الأوراق مرمية
بالمزابل فيها الآيات القرآنية فيها أسماء من أسماء الله فيها لربما
أحاديث نبوية فيها وفيها هذا ليس من تعظيم الله إنه لا يجوز والله
أن نستهن بكلام الله ولا يجوز والله أن نستهن بأوامر الله ولا
يجوز والله أن نستهن بنواهي الله واجب علينا أن نعظم الله وأن
تمتلىء قلوبنا من تعظيم الله عز وجل هذه الأوراق اجمعها ثم
احرقها حتى لا تهان وحتى لا تداس وحتى لا تعرض للإهانة
المصاحف ينبغي بل يجب أن تكرم وأن تحترم وان لا تبذل وهكذا
سائر شعائر الله {ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب
{ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه}{ ما قدروا الله
حق قدره إن الله لقوي عزيز }

فنسأل الله عز وجل أن يعيننا على تعظيمه وأن يرزقنا تعظيمه وأن
يملأ قلوبنا من تعظيمه سبحانه وتعالى نسأل الله عز وجل أن يحفظ
علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل
الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

فرغها أبو بكر محمد بن باسم السلفي